

محاضرات رمضان للدكتور صلاح الصاوي - ما لا يسع المسلم جهله

2- المحاضرة 2

صلاح الصاوي

مثل نور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ثم اما بعد فهذه هي الحلقة الثانية من برنامج ما لا يسع المسلم جهله - 00:00:00

المعارف الأساسية التي لابد ان يحيط كل مسلم بها علما والتي لا يسع مسلما غير مغلوب على عقله جهلهما لقد بدأنا بالحديث عن الركن الاول من اركان الايمان وهو الايمان بالله عز وجل - 00:01:25

والحديث عن الايمان بالله انما ينتزمه الحديث عن وجوده جل جلاله كما ينتظم الحديث عن ربوبيته وعن الوهيتها وعن اسمائه وصفاته فعندنا اربعة مباحث رئيسية ينبغي ان يحيط المسلم بها علما - 00:01:45

لكي يصح ايمانه وقد ذكرت لحضراتكم في الحلقة الماضية ان الايمان بالله عز وجل اول واجب على المكلفين واول ما يدعى اليه الناس من امور الدين فاعلم انه لا اله الا الله - 00:02:07

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم متقلبكم ومثواكم الفقرة هنا في الكتاب تقول ونؤمن بوجود الله جل وعلا وانه وحده الخالق لكل شيء والمالك لكل شيء والمدبر لكل شيء نعم ونؤمن بوجود الله جل وعلا وانه وحده - 00:02:29

الخالق لكل شيء والمالك لكل شيء والمدبر لكل شيء يقول الله جل جلاله ام خلقوا من غير شيء ان العدم لا يخلق شيئا ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ الشيء لا يخلق نفسه - 00:03:00

استفهامات موحية معبرة ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا من غير شيء؟ ان العدم لا يخلق شيئا. ام هم الخالقون ان الشيء لا يخلق نفسه؟ ام خلقوا السماوات والارض - 00:03:26

بل لا يوقنون في اية اخرى يقول رب جل وعلا اله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فالملك كله له ثم التصرف في هذا الملك كله له جل جلاله - 00:03:44

لا راد لقضائه ولا معقب على حكمه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد من الذل ثم يقول رب جل وعلا وهو يعرض المحاجة والحوار الذي وقع بين كليم الله موسى وفرعون - 00:04:08

عندما قال له فرعون قال فمن ربكم يا موسى بمقام الحوار والتحدي والمحاجة لابد ان يجيب كليم الله موسى باجمع صفات الرب جل وعلا يعني باجمع صفاتيه وخاصه خصائصه. فاوجز هذا في كلمتين - 00:04:31

في قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالله جل وعلا هو الخالق لكل شيء وهو صاحب الامر والهداية لكل شيء جل جلاله طيب من الادلة على وجود الله عز وجل؟ شف العبارة الجامحة هذه - 00:04:56

ان الادلة على وجود الله بعد مخلوقات الله فكل ما خلق الله في السماوات والارض يحمل بذاته ابلغ الادلة على وجوده جل وعلا وعلى تفرد الخلق والامر والتدبر بذاته من اصغر ذرة في الارض - 00:05:19

الى اكبر مجرة في السماء الدلالة الفطرة شعور غامر يملأ على النفس يملأ على الانسان اقطار نفسه تأله لخالقه اقرارا بوجوده لا يستطيع دفعه ولا يملك رد شعور كامل في اعمق النفس - 00:05:42

لا يستطيع المرء ان يقاومه لا يستطيع ان يدفعه عن نفسه حتى قالوا يعني ان رجلا كان ينافش الشيوعيا ملحدا وظل يحاوره ليثبت

له. فقال له يا اخي اقسم بالله ما في الله - 00:06:14

اقسم بالله ما في الله هذا قول لم يستطع ان يدفع عن اعماقه ان هناك من يقسم به عندما تعوزه يعني الحجة عندما يفتقد لاثباتاته يحتاج الى ادلة لا يملك الا القسم - 00:06:31

الفطرة هذه عند كثير من اهل التفسير هي الميثاق الذي اخذه الله جل وعلا على عباده وهم لا يزالون في ظهر ابيهم ادم المشار اليه في قول الله جل وعلا - 00:06:50

واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم. وشهادتهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا لاهل التفسير في هذه الاية مقالان يعني او قولان القول الاول ان الاشهاد حقيقي مقالا - 00:07:07

يعني ان الله جل وعلا لما خلق الخلق يعني لما خلق ادم مسح على ظهره بيمنيه. فاستخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم اشهادهم على انفسهم وكلمهم قبل الست بربكم؟ قالوا بلى - 00:07:32

القول الثاني ان المقصود بها الفطر على التوحيد. اي اخرجهم من ظهور ابائهم مقربين بربوبيته مقربين بالوهبيته مقربين بوجوده جل جلاله فقال ان هذا الاشهاد اشهاد حالي وليس اشهادا مقاليا. اي خرجوا من ظهور ابائهم يعني وقد يعني وقد فطروا - 00:07:55

على التوحيد وهم يقررون بأنه لا الله الا الله اشهاد مقالا يعني هذا تدعيمه كثير من النصوص الواردة في هذا المقام في بعضها ضعف. لكن يأخذ بعضها بحجز بعض فثبتت - 00:08:25

هذه الحقيقة الشعور هذا الكامل في اعمق النفس قد يحجه اقبال الرخاء والعاافية كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون - 00:08:40

اقبال الرخاء والعاافية او سطات الذهول والغفلة لكن سرعان ما يتهاوى ذلك كله تحت مطارق المحن والشدائد فاذ بالملحد الكافور ينقلب منيا الى ربه ضارعا اليه استمعوا الى قول الله جل وعلا اذا غشיהם موج كالظلل - 00:09:11

دعوا الله مخلصين له الدين. لا يعرف احد هذا المشهد الا اذا عاشه عندما تتقاذفك الامواج وانت على ظهر سفينة ضعيفة وامواج عالية كالجبال. يعني كالظلل العالية. اذا غشيه موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين - 00:09:38

تسقط العلائق كلها وتسقط الاغيارات كلها. ولا يبقى للقلب من باب ولا من وجهة يتوجه اليها الا الى الله جل جلاله نعم اذا غشיהם موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فممنهم مقتضى وما - 00:09:58

بالياتنا الا كل ختار كفور الله جل وعلا يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم - 00:10:21

لتسقط العلائق كلها. تسقط الاغيارات جميعا تسقط الانداد جميعا في هذه اللحظات دعوا الله مخلصين له الدين. لأن انجيتنا من هذه لنكون من الشاكرين المعنى ده كان يحثه العربي البدوي الامي البسيط اللي عايش في مجاهل الصحراء لانها قضية بدائية يعيشها كل يوم - 00:10:50

يعني ويرى ادلتها وبراهينها في كل شيء من حوله البعرة تدل على البعير اثار الاقدام تدل على المسير اذا رأيت اثار اقدام مطبوعة على وجه الارض على وجه الرمل الصحراء يعني بالمنطق وبالبداهة لابد ان انسانا - 00:11:22

قد مishi من هذا الطريق. البعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير فماذا تدل عليه سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج. الا تدل على انها قد صنعت بتقدير العزيز العليم - 00:11:42

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر. نعم ورأيت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصغر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر - 00:12:00

الله جل وعلا يعني يقص علينا خبر قوم فرعون وحدوا بها اي بالستهم ويستطيع الجاحد ان يجحد بلسانه كما شاء. الان النور منور

يملأ هذا المكان يستطيع احد ان يأتي ويقول انا لا ارى نورا - 00:12:28

المكان مظلم جدا. انتم تضحكون على انفسكم وعلى عقولكم وعلى الناس من حولكم. المكان ممتهن زلما يستطيع ان يزعم بمسانه ما شاء. لكن هل يستطيع ان يقنع نفسه واعماقه وضميره وقلبه بهذا؟ لا ورببي. وجحدوا بها - 00:12:47

واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ومن اجل هذا وجدنا عذات المشركين واكابر المجرمين عندما يسألون عن بديهيات التوحيد الاولى كانوا اجابه من جنس اجابة المؤمنين. الله جل وعلا يقول ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن - 00:13:06

هن العزيز العليم خلي بالك هذا ليس اجابة المؤمنين فهم على شركهم ومع كفرهم لا يزالون يقررون بالريوبية في الجملة لا يزالون يقررون بان الذي خلق السماوات والارض - 00:13:35

انما هو العزيز العليم في سورة يونس قول الله جل وعلا قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون - 00:13:54

الله فقل افلا تتقون فلقرار آآااقرار بخالقية الله جل وعلا سواء كانت حاكمية كونية ام حاكمية تشريعية الله جل وعلا يحكم بقضائه وقدره في في كل شيء. ويحكم بامرها ونهيه وبشرائعه في كل شيء جل جلاله - 00:14:14

البشر عبر التاريخ لم يستطعوا ان ينazuوا رب جل وعلا في عموم الامر والحاكمية الكونية يعني ايه لم يزعم احد عبر التاريخ انه قال انه هو الذي يعني خلق السماوات والارض - 00:14:46

او سخر الشمس والقمر او يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل او انه يجري السحاب وينزل الامطار لان الواقع المادي سوف يبيحه. وما ينبغي لهم وما يستطيعون يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له - 00:15:10

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلعوا ذبابا ولو اجتمعوا له واكثر من هذا قال وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب المتر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك - 00:15:30

اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت قال انا احيي واميت. قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فوهت الذي كفر يعني فلم يستطع احد ان ينazu الله جل وعلا في عموم الامر الكوني بمعنى التكوين الذي يرجعه الى القضاء والقدر وتسير - 00:15:51

بامور هذه العوالم العلوية منها والسفلية لكن في باب الامر قد وجد من نازع الله جل وعلا في ذلك لقد ولد من قال سانزل مثل ما انزل الله لقد ولد من قال - 00:16:15

بالفصل بين الدين والحياة لقد ولد من قال ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد لقد ويد من زعم عن نبي الله موسى واخيه هارون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجواكم من ارضكم بسحرهما. اسمع بعدها ليه - 00:16:33

قال ويدها بطريقتكم المثل المثل يعني سنة فرعون وما جاء به لقومه من الشرائع هي الطريقة المثل في الحياة اللي جاء انباء الله لكي يفسدوا على الناس هذه الطريقة المثل - 00:17:01

وهو حامي الحمى وهو حارس الحقوق الشعبية والثورية والاشتراكية هو فرعون ومن معه. ويدها بطريقتكم المثل نعم ذروني اقتل موسى وليدعوه ربه. ليه اني اخاف ان يبدل دينكم. يا سلام - 00:17:21

او ان يظهر في الارض الفساد. بسم الله ما شاء الله اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد شوفوا دعاء الاصلاح الاصلاحيين والتحرريين والتنويريين والحداسيين يواجهون انباء الله بهذه الكلمة. اني اخاف ان يبدل دينكم - 00:17:46

المتدين جدا الحريص جدا على الدين وحرirsch على حماية شعبه. يعني من الخروج عن حمى الدين وعن حدوده وعن معالمه. اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد - 00:18:11

لقد ولد عبر التاريخ من نازعوا الله جل وعلا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله. ومن قال في واقعنا المعاصر ان القوانين وضعيه تحقق مصالح الناس باحظى واوفي واكبر مما تتحقق الشرعية الاسلامية. والله يكاد يكون - 00:18:31

بنفس هذه الالفاظ تقريبا وهو من يتنسب الى ديننا ويتسمى باسمانا من جلدتنا ويتكلمون بالسنننا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم طيب دلالة المخلوقات عن الله جل وعلا - 00:18:51

يعني عندما نبه الناس الى وجوده عز وجل يعني والى الادلة التي تتثبت وجوده انما لفت انتظار الناس الى مخلوقاته وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون سريرهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق. اولم يكفي - 00:19:15
بريك انه على كل شيء شهيد المخلوقات انها بعدها ادلة على وجود الله عز وجل. فكل ما خلق الله في السماوات والارض ايات بينات تحرق كل شبهة تخرس كل ملحد كفور - 00:19:50

لترجم كل مكابر معان ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ان العدم لا يخلق شيئا ان الشيء لا يخلق نفسه فلم يبق الا ان يكون قد خلق يعني يعني قد خلق - 00:20:12

بخلق الله له وبإيجاد الله له عز وجل من الادلة بصورة مجملة قال اجمع الامم. ان الامم قديما وحديسا اتفقت في الجملة على وجود الله عز وجل اختلف في تصوره - 00:20:31

اختللت في الحديث عن اسمائه عن صفاته عن تصورها له. لكن في الجملة انكار الخالق تعطيل الصانع جحد وجود الله عز وجل يعني هذه لم يقل بها الا الحالات من الامم الا شذاذ من الامم قديما وقد نحن نحوهم ونسج على منوالهم - 00:20:49

بعض الشذاذ المعاصرين يعني كان قديما كان قديما يقول بعض الملاحدة ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر شاعر جهي كان يقول حياة ثم موت ثم بعث حديث خرافية يا ام عمرى - 00:21:14

الحكاية كلها دي مش متزبطة. حياة ثم بعث ثم موت حديث خرافية يا ام عمرى طبعا في المقابل كان القاعدة عند القوم عكس هزا على شركهم على كفرهم على جاهليتهم. لكن عندهم ايمان في الجملة - 00:21:39

يعني بوجود الله عز وجل وبقدرته على التسخير وبقدرته على التقدير والتكونين حتى ان عبلا عندما اخذ يخاطب محبوبته ان عنتر عندما اخذ يخاطب محبوبته عبلا يعني كان يقول لها - 00:21:59

يا عدل اين من المنية مهربى؟ ان كان ربى في السماء قضاها هذا كم واحد في زمان الجاهلية يا عدل اين من المنية مهربى ان كان ربى في السماء قضاها - 00:22:17

يعني تقول لم يجحد الصانع عبر التاريخ الا شذاذ من القدماء وقد نسج على نسجهم بعض الشذاذ المعاصرين. الملاحد اللي كانوا بيقولوا الدين افيون الشعوب لا الله والحياة مادة وقد طواهم - 00:22:35

عن نطاواتهم مسيرة الايام والليالي واصبحت مقالاتهم هذه اثرا بعد عين يستحي من ذكرها العقلاء ويستحي من ذكرها المنصفون اللهم اهدنا يا رب سواء السبيل. تأتي بعد هذا دلالة العقل - 00:22:57

ودلالة العقل على وجود الله عز وجل تقوم على ثلاثة معالم المعلم الاول ان لكل فعل فاعل. هل عندنا شك عقلي في هذه القاعدة كل فعل له فاعل اصل الكام ده لا يستطيع احد ان يجحده - 00:23:21

سيشهد عليك به الحزاء الذي تلبسه الثوب الذي تلبسه السيارة التي تركها. البيت الذي تسكنه. النزارة التي تضعها على عينك. الكتاب الذي تقرأ فيه الكمبيوتر كل حاجة لا تستطيع ان تقول ان شيئا من هذا ليس له فاعل هكذا وجد - 00:23:38

فكل ما تستخدمه من ادوات ووسائل يشهد عليك بهذه الحقيقة ان لكل فعل فاعل. فعندما تقع اعيننا على هذا الكون الفسيح وما فيه من الموجودات والمخلوقات المحكمة الصنع المتقدمة التدبير سوف تقدو - 00:24:01

كأن لكل فعل منها فاعل لا محالة المسألة الثانية انتبه لها حتى اذا ناقشت بعض اذا ناقشت بعض هؤلاء الفعل مرأة لقدرة فاعله يعني ايه معنى الكلام ده يعني انت لا تستطيع ان تتنسب الى اخرس - 00:24:21

انه انشد في محفل دولي قصيدة ممتعة امتعت العقول والقلوب والآنفوس هو اخرس فطبيعي لا يستطيع ان يفعل ذلك الفعل مرأة لقدرة فاعله وبعض صفاته. اذا رأيت المصباح هذا من اللي تقول ان صانع هذا المصباح - 00:24:48

عنه اسلاك وعنه زجاج ص؟ او بلاستيك وعنه القدرة على تشكيل الزجاج والاسلاك في النحو الذي يحبه ويريده. وعنه خبرة

بالكهرباء لا تستطيع ان تنفي واحدة من دولا عن اللي صنع الكهرباء دي - 00:25:10

عنه اسلاك صح عنده زجاج او بلاستيك صح عنده قدرة على تشكيل الزجاج والبلاستيك في الهيئة التي تخرج مسل هذا مثل المصابح فانت تستطيع ان تستشف بعض صفات الصانع من خلال نظرك في المصنوعات. صح ولا لا - 00:25:31

وقل مثل هذا في كل ما تقع عليه عينك من مصنوعات فعندما تلتفت الى هذا الكون الفسيح وترى فيه حياة تقول لابد ان يكون من صنع موجود حي عندما ترى فيه احكام وقدرة وتناسق وابداع وترابط تستشف بعض صفات الخالق من خلال تأملك في - 00:25:50
هذا المخلوقات وتأملك في هذه المصنوعات الاساس الثالث؟ قال لا ينسب الفعل الى من هو عاجز عنه عشان ما تقوليش في النهاية ده الخالق الطبيعة عاجزة لانها ليس فيها حياة فلا تملك ان تمنح الحياة - 00:26:15

هي الطبيعة عبارة عن ايه هي عبارة عن مجموع الاوثان التي عبدها الامم السابقة بس هم عبدوا بالقطاعي ودول عبده بالجملة يا اخي يعني فيما مضى الا عبد الشمس الا عبد القمر الا عبد الكواكب ولا عبد النجوم. الطبيعي عبارة عن ايه؟ الكوكبلي بتاع كل الكلام ده - 00:26:39

فهو يعني جماع الاوثان السابقة اجتمعت في حاجة واحدة اسمها الطبيعة الا ينسب الفعل الى من هو عاجز عنه انت تقدر تنسب الى جاهل غبي عامي انه قام باطلاق مركبة فضائية لغزو الفضاء الخارجي والتعرف على كثير من حقائقه. حد يسمعك حد يصدقك - 00:27:00

هل يمكن ان تقول ان بدويوا عاش في مجاهل الصحراء؟ يعني قام بإجراء عملية دقيقة في المخ. لاستئصال بعض الاورام الخبيثة او انه او انه الف كتابا حول الذرة لا يصدقك احد - 00:27:27

ما هو ان كان المتكلم مجنون والمستمع ايه عاقل ما هو لا يمكن ان ينسب الفعل الى ما هو عاجز عنه فلا يمكن ايضا ان ينسب الى حجارة صماء بكماء - 00:27:45

القدرة على الخلق والرزق والاحياء والاماتة وايصال النفع والضر الى من تشاء استمعوا الى قول الله جل وعلا ايشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون - 00:28:01

وان تدعوهם الى الهدى لا يتبعوكم. سواء عليكم ادعوتهم ام انت صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم. فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين لهم ارجل يمشون بها؟ - 00:28:24

ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها؟ قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنتظرون في اية اخرى واتخذوا من دونه الة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا - 00:28:46
امشوري فهذه الاوثان التي يدعوها القوم من دون الله. لا تملك شيئا مما هو مثبت في هذا الوجود بحيث يمكن ان ينسب اليها ان هي التي خلقتها او ان هي التي احكمته لان - 00:29:15

بديهية العقلية تقول انه لا ينسب الفعل الى ما هو عاجز عنه. اذا طبقت هذا يعني ثم وجدت انه لا يوجد قط في هذه المخلوقات من يصح ان ينسب اليه الخلق - 00:29:34

لانه ليس فيها من يوصف انه الحكيم العليم الخبير العظيم المهيمن الهايدي الحي الدائم الباقي نعم واذا لم يكن في هذه المخلوقات ما يصح او من يصح عاقلا كان او غير عاقل ان ينسب اليه الخلق - 00:29:53

فقد تعين ان يكون خالق هذا الكون انما هو غير الكون المخلوق وغير الطبيعة المخلوقة انما هو الله جل جلاله الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اسأل الله جل وعلا ان يأخذ بنواصينا لما يحب ويرضى وان يحمينا واياكم في احمد الامور عنده واجملها عاقبا. ويردنا واياكم اليه ردا جميلا - 00:30:18

انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل الله علی نبینا محمد وعلی الہ وصحبہ وسلم وجزاکم الله خیرا. السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته مثل نور - 00:30:48